

أثر الحوكمة التنظيمية على المواءمة الاستراتيجية للمشاريع الكبرى في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب: عادل الشمراني
التخصص: ماجستير إدارة أعمال (MBA)
المقرر: أخلاقيات البحث العلمي
العام الدراسي: 2026

المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية والبحثية، حيث تسهم في ضمان مصداقية النتائج وموثوقيتها وتعزز الثقة في المعرفة العلمية المنتجة. وقد ازداد الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي في العقود الأخيرة نتيجة للتوسع في الأنشطة البحثية وتنوع أساليب جمع البيانات وتحليلها، الأمر الذي استدعى وضع ضوابط ومعايير أخلاقية تحكم سلوك الباحثين وتوجه ممارساتهم العلمية.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم عملية البحث العلمي في جميع مراحلها، بدءاً من اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه المبادئ إلى حماية حقوق المشاركين، وتعزيز النزاهة العلمية، وضمان الموضوعية والشفافية في إنتاج المعرفة.

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية خاصة في الدراسات الإدارية والتنظيمية التي تتناول موضوعات حساسة ترتبط بالمنظمات والقيادات والعاملين، حيث تتطلب هذه الدراسات التعامل مع معلومات وبيانات قد تكون ذات طبيعة استراتيجية أو سرية. ومن هذا المنطلق، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد شرطاً أساسياً لضمان سلامة الدراسات التي تتناول الحوكمة التنظيمية وإدارة المشاريع الكبرى.

ويأتي هذا التقرير في إطار دراسة موضوع "أثر الحوكمة التنظيمية على المواءمة الاستراتيجية للمشاريع الكبرى في المملكة العربية السعودية"، حيث يهدف إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل أهم القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة بشكل عملي يوضح كيفية الالتزام بالمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ البحث.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أساساً جوهرياً لضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها، إذ تسهم في تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع العلمي، كما تساعد في إنتاج نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال دورها في حماية المشاركين في الدراسات البحثية، حيث تضمن احترام حقوقهم وخصوصيتهم وعدم تعريضهم لأي مخاطر أو أضرار محتملة. كما تسهم في تعزيز النزاهة العلمية من خلال منع ممارسات غير أخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو التلاعب بالنتائج.

وتساعد أخلاقيات البحث العلمي كذلك في تحسين جودة البحوث من خلال تشجيع الباحثين على الالتزام بالموضوعية والشفافية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. كما تؤدي دوراً مهماً في دعم التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في معالجة المشكلات واتخاذ القرارات.

وفي مجال الحوكمة التنظيمية والمشاريع الكبرى، تزداد أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية نظراً لحساسية البيانات المتعلقة بالمنظمات والمشروعات الاستراتيجية، حيث يسهم الالتزام الأخلاقي في تعزيز موثوقية النتائج وتحقيق قيمة علمية وعملية يمكن الاستفادة منها في تطوير ممارسات الحوكمة وتحسين مواءمة المشاريع مع الأهداف الاستراتيجية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة دقيقة وصحيحة دون تحريف أو تزيف أو إخفاء أي معلومات قد تؤثر في نتائج الدراسة. كما تشمل الأمانة العلمية توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة والاعتراف بجهود الآخرين الفكرية والعلمية.

ومن الأمثلة على تطبيق الأمانة العلمية في موضوع البحث الحالي قيام الباحث بتوثيق جميع الدراسات السابقة المتعلقة بالحوكمة التنظيمية والمواءمة الاستراتيجية وفق أسلوب APA وعدم نسب أي أفكار أو نتائج إلى نفسه دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي، وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو مؤسسية. كما تتطلب النزاهة الإفصاح عن أي مصالح قد تؤثر في موضوعية الدراسة.

وفي هذه الدراسة تقتضي النزاهة عرض نتائج الاستبيانات والمقابلات كما هي، حتى وإن كانت النتائج لا تدعم الفرضيات أو التوقعات الأولية للباحث.

ثالثاً: الموضوعية

تشير الموضوعية إلى قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج دون تحيز أو تأثير من آرائه الشخصية أو معتقداته أو مصالحه الخاصة. ويجب أن تستند الاستنتاجات إلى الأدلة والبيانات الفعلية فقط.

وفي موضوع الحوكمة التنظيمية، ينبغي للباحث تجنب التحيز لأي جهة أو منظمة مشاركة في الدراسة، وأن يعتمد على البيانات الفعلية عند تحليل أثر الحوكمة التنظيمية على المواءمة الاستراتيجية للمشاريع الكبرى.

رابعاً: السرية

تعني السرية حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها لأغراض غير متعلقة بالبحث العلمي. ويشمل ذلك حماية هوية المشاركين والجهات التي يتم جمع البيانات منها.

وفي هذه الدراسة سيتم الحفاظ على سرية المعلومات التنظيمية الخاصة بالمشاريع الكبرى والجهات المشاركة، وعدم الكشف عن أسماء الأفراد أو المنظمات في النتائج النهائية للبحث.

خامساً: الموافقة المستنيرة

يقصد بالموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وإجراءاتها وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

وسيتم تطبيق هذا المبدأ من خلال تزويد المشاركين في الدراسة بنبذة واضحة عن أهداف البحث وآلية استخدام البيانات قبل الحصول على موافقتهم للمشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه عملية البحث العلمي العديد من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر سلباً على جودة الدراسة ومصداقية نتائجها. لذلك أصبح من الضروري أن يكون الباحث على دراية بهذه القضايا وأن يتجنب الممارسات التي تتعارض مع المعايير الأخلاقية المعتمدة في الأوساط الأكاديمية.

أولاً: الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً في المجال الأكاديمي، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين ونسبتها إلى الباحث دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي. ويؤدي الانتحال إلى فقدان الثقة في البحث العلمي وإضعاف مصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية.

ومن الأمثلة الافتراضية على ذلك قيام باحث بنقل أجزاء من دراسة تتناول الحوكمة التنظيمية في المشاريع الكبرى دون توثيق المصدر الأصلي، وهو ما يعد مخالفة صريحة للأمانة العلمية.

ثانياً: تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات تعمد الباحث تعديل أو حذف أو اختلاق بيانات بهدف الوصول إلى نتائج معينة أو دعم فرضيات مسبقة. ويعد هذا السلوك من أخطر المخالفات الأخلاقية لما يترتب عليه من نتائج مضللة قد تؤثر على القرارات والسياسات المستقبلية.

ومن الأمثلة على ذلك قيام الباحث بحذف إجابات بعض المشاركين لأنها لا تتوافق مع النتائج المتوقعة حول أثر الحوكمة التنظيمية على نجاح المشاريع الكبرى.

ثالثاً: التحيز في البحث العلمي

يحدث التحيز عندما يؤثر رأي الباحث أو معتقداته أو مصالحه الشخصية على تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج. ويؤدي ذلك إلى استنتاجات غير دقيقة تقلل من موثوقية الدراسة.

وفي موضوع الحوكمة التنظيمية قد يحدث التحيز إذا كان الباحث يعمل في جهة معينة ويحاول إظهار ممارسات الحوكمة فيها بصورة أفضل من الواقع.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

تشمل الخصوصية حق المشاركين في حماية بياناتهم الشخصية وعدم استخدامها أو الإفصاح عنها دون موافقتهم. ويعد انتهاك الخصوصية من القضايا الأخلاقية المهمة خاصة في الدراسات الإدارية والتنظيمية.

وقد يظهر ذلك من خلال الكشف عن أسماء المشاركين أو الجهات المشاركة في الدراسة أو نشر معلومات داخلية حساسة قد تؤثر على سمعة المنظمة أو مصالحها.

خامساً: تضارب المصالح

يقصد بتضارب المصالح وجود مصالح شخصية أو مالية أو وظيفية قد تؤثر على موضوعية الباحث أو استقلاليته أثناء تنفيذ الدراسة.

فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يعمل في جهة مسؤولة عن إدارة أحد المشاريع الكبرى محل الدراسة، فقد يؤثر ذلك على تفسيره للنتائج أو صياغة توصياته، ما لم يتم الإفصاح عن ذلك واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تأثيره.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تخضع البحوث العلمية لمجموعة من القواعد والمعايير التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان نزاهة العملية البحثية. وتلعب هذه القواعد دوراً أساسياً في تعزيز جودة الدراسات وتحقيق الثقة في نتائجها.

أولاً: لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تعد لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Board) من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها. وتقوم هذه اللجان بتقييم الجوانب الأخلاقية للبحث والتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة.

وتشمل مهام هذه اللجان:

- مراجعة أهداف الدراسة وإجراءاتها.
- تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين.
- التأكد من وجود موافقة مستنيرة.

- ضمان سرية البيانات والمعلومات.

ثانياً: دليل APA

يعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أكثر الأدلة الأكاديمية استخداماً في التوثيق العلمي. ويهدف إلى تعزيز الأمانة العلمية من خلال توحيد أساليب الاستشهاد بالمراجع وتوثيق المصادر.

وتكمن أهمية استخدام APA في:

- حماية حقوق الملكية الفكرية.
- الحد من الانتحال العلمي.
- تسهيل الوصول إلى المصادر الأصلية.
- تعزيز مصداقية الدراسة.

ثالثاً: المعايير الدولية لأخلاقيات البحث

تشمل المعايير الدولية مجموعة من المبادئ التي تؤكد على احترام المشاركين وتحقيق العدالة والشفافية والمسؤولية العلمية. وتساعد هذه المعايير في توحيد الممارسات الأخلاقية بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية حول العالم.

وتكتسب هذه القواعد أهمية خاصة في الدراسات المتعلقة بالمشاريع الكبرى والحوكمة التنظيمية نظراً لحساسية المعلومات وطبيعة القرارات الاستراتيجية المرتبطة بها.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يعد هذا الجزء من أهم أجزاء التقرير، حيث يتم تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة المتمثل في "أثر الحوكمة التنظيمية على المواءمة الاستراتيجية للمشاريع الكبرى في المملكة العربية السعودية".

وصف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير ممارسات الحوكمة التنظيمية في تحقيق المواءمة بين المشاريع الكبرى والأهداف الاستراتيجية للمنظمات والبرامج الوطنية في المملكة العربية السعودية. كما تسعى إلى تحديد أبرز العوامل التنظيمية التي تسهم في رفع مستوى المواءمة الاستراتيجية وتحسين أداء المشاريع.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من:

- القيادات التنفيذية.
- مديري المشاريع.
- مديري المحافظ والبرامج.
- العاملين في مكاتب إدارة المشاريع (PMO).
- أعضاء اللجان التوجيهية للمشاريع الكبرى.

ويتم اختيار المشاركين بناءً على خبراتهم ومشاركتهم المباشرة في إدارة أو الإشراف على المشاريع الكبرى.

آلية جمع البيانات

سيتم الاعتماد على عدد من أدوات جمع البيانات، ومنها:

- الاستبيانات الإلكترونية.
- المقابلات شبه المنظمة.
- مراجعة الوثائق التنظيمية.
- تحليل السياسات وأطر الحوكمة المعتمدة.

ويتم تصميم هذه الأدوات بما يحقق أهداف الدراسة ويضمن جمع معلومات دقيقة وموثوقة.

تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

قبل جمع البيانات سيتم تزويد المشاركين بمعلومات واضحة حول:

- هدف الدراسة.
- طبيعة المشاركة.
- المدة الزمنية المطلوبة.
- آلية استخدام البيانات.
- حق الانسحاب في أي وقت.

وسيتم الحصول على موافقة المشاركين قبل البدء في جمع البيانات.

تطبيق مبدأ السرية

نظراً لحساسية المعلومات المتعلقة بالمشاريع الكبرى، سيتم اتخاذ عدد من الإجراءات لحماية سرية البيانات، من أهمها:

- عدم تسجيل أسماء المشاركين في التقارير النهائية.
- استخدام أرقام أو رموز بديلة للبيانات.
- حفظ الملفات في أماكن آمنة.
- منع مشاركة البيانات مع أي طرف غير مصرح له.

تطبيق مبدأ الأمانة العلمية

سيلتزم الباحث بعرض البيانات والنتائج كما تم الحصول عليها دون تعديل أو حذف أو إضافة أي معلومات تؤثر على النتائج. كما سيتم توثيق جميع المصادر العلمية المستخدمة وفق أسلوب APA.

تطبيق مبدأ الموضوعية

سيتم تحليل البيانات باستخدام أساليب علمية معتمدة دون التأثير بالآراء الشخصية أو التوجهات التنظيمية. كما سيتم عرض النتائج الإيجابية والسلبية بصورة متوازنة تعكس الواقع الفعلي.

المخاطر الأخلاقية المحتملة

قد تواجه الدراسة عدداً من التحديات الأخلاقية، من أبرزها:

- الكشف غير المقصود عن معلومات استراتيجية.
- تردد بعض المشاركين في الإدلاء بآرائهم الحقيقية.
- احتمال تأثر المشاركين بمراكزهم الوظيفية.
- تضارب المصالح في بعض الحالات.

إجراءات الحد من المخاطر

سيتم التعامل مع هذه التحديات من خلال:

- ضمان سرية المعلومات.
- إخفاء هوية المشاركين.
- توضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط.
- الالتزام بالحياد الكامل أثناء جمع البيانات وتحليلها.
- الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح.

ومن خلال تطبيق هذه الإجراءات، يمكن ضمان تنفيذ الدراسة وفق أعلى المعايير الأخلاقية، بما يسهم في تعزيز موثوقية النتائج وتحقيق أهداف البحث بصورة علمية ومهنية.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية وموثوقيتها. كما استعرض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، والمشكلات الأخلاقية الشائعة التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة للعملية البحثية.

وأظهر التطبيق العملي على موضوع الدراسة أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يعد أمراً ضرورياً لضمان سلامة البحث وموثوقية نتائجه. كما يسهم الالتزام بهذه المبادئ في دعم الدراسات المتعلقة بالحوكمة التنظيمية والمشاريع الكبرى، ويعزز قدرة الباحثين على تقديم توصيات علمية يمكن الاستفادة منها في تحسين الممارسات الإدارية وتحقيق المواءمة الاستراتيجية.

وفي ضوء ذلك، فإن أخلاقيات البحث العلمي لا تمثل مجرد متطلبات أكاديمية، بل تعد أساساً جوهرياً لنجاح الدراسات البحثية وتحقيق أثر علمي وعملي مستدام.

المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: APA.

Kerzner, H. (2022). Project Management: A Systems Approach to Planning, Scheduling, and Controlling (13th ed.). Wiley.

Müller, R. (2017). Project Governance. Routledge.

OECD. (2023). G20/OECD Principles of Corporate Governance. OECD Publishing.

Project Management Institute. (2021). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide) (7th ed.). PMI.

Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects. Springer.

Vision 2030 Kingdom of Saudi Arabia. (2016). Saudi Vision 2030. Riyadh, Saudi Arabia.